


# ايضاح المشكلات على متن الاستعارات

لمؤلفه العالم العلامة النحرير والدراكة الفهامة الشهير

سيدي احمد الدمنهوري

على متن السمرقندية

رحمهما الله

آمين



ويليه

الرسالة المسماة بالحذاقة في انواع العلاقة

للشيخ الدمنهوري المذكور ورسالة كالحاشية على متن السمرقندية والمتن بالهامش ورسالة في الاستعارات كلتاهما للعلامة المحقق الشيخ سيدي احمد بن زيني دحلان تغمده الله بالرحمة والرضوان آمين

تونس

المطبعة التونسية — نهج سوق البلاط عدد ٥٧

١٣٤٦

# شـــرح

## ايضـاح المشكـلات على متن الاستعـارات

لمؤلفه العالم العلامة النحرير والدراكة الفهامة الشهير

﴿ سيدي احمـد الدمنهـوري ﴾

على متن السمرقندية .

رحمهمـا الله .

آميـن

✳

— ويليه —

الرسالة المسماة بالحذاقة في انواع العلاقة

للشيخ الدمنهوري المذكـور ورسالة كالحاشية على متن السمرقندية والمتن بالهامش ورسالة في الاستعارات كلتاهما للعلامة المحقق الشيخ سيدي احمـد بن زيني دحلان تغمده الله بالرحمة والرضوان آمـين

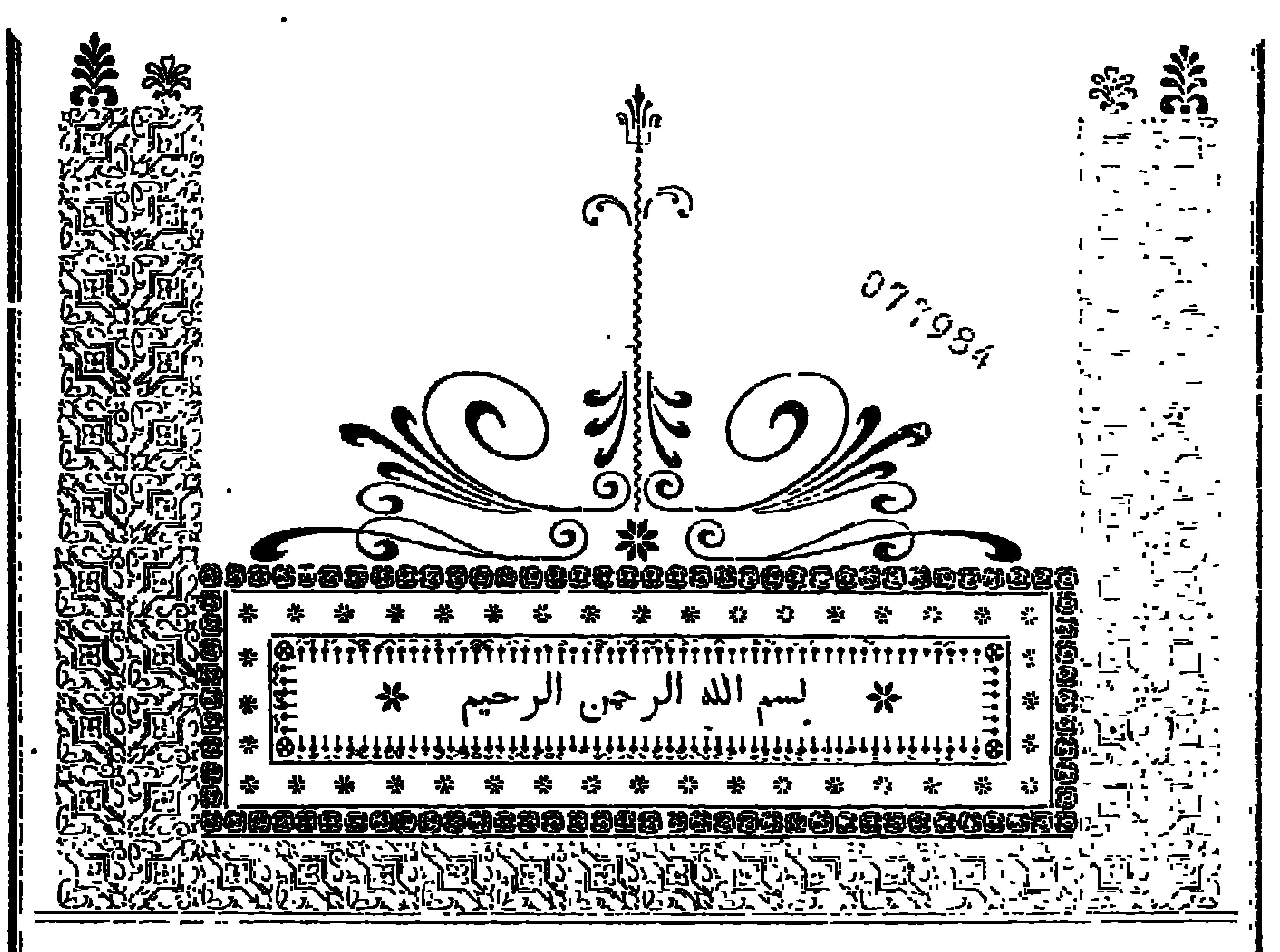
---

تونس

المطبعة التونسية — نهج سوق البلاط عدد ٥٧

١٣٤٦







وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي منّ علينا بادراك الحقائق ✻ وخصنا بما اشتملت عليه انواع الدقائق ✻ والصلاة والسلام على من استعار الكاملون من كماله ✻ وعلى آله واصحابه المتجردين للنهج على منواله ✻ اما بعد ✻ فيقول العبد الفقير ✻ احمد الدمنهوري ✻ الحقير ✻ الراجي من فيض المولى تطهيرة من وصمة التقصير ✻ هذا ما اشتدت اليه الحاجات ✻ من بيان رسالة السمرقندي في الاستعارات ✻ قد التمسه مني بعض المبتدئين ✻ طالبا مني الايجاز في حل العبارة على وجه مبين ✻ فاجبته بالفور الى ما اراد ✻ مستعينا به سبحانه في التوفيق والسداد ✻ مؤملا منه ان ينفع به قاصديه من اهل التحصيل ✻ فانه القادر على ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل ✻ مسميا لما زبرته بايضاح المشكلات ✻ على متن الاستعارات ✻ قال رحمه الله تعلى ( الحمد لواهب العطية ) لم يات المصنف بالبسملة في كتابه اما لذكرها باللسان او للاكتفاء بجهة عموم الحمدلة وهي كونها ذكرا كما يدل لذلك رواية بذكر الله والحمد لغة الثناء بالكلام على المحمود بجميع صفاته وعرفا فعلا ينبيء عن تعظيم المنعم بسبب انعامه والكلام على البسملة والحمدلة والشكر والمدح لغة وعرفا وعلى النسبة بين الجميع في رسالتنا كشف اللثام عن مخدرات الافهام

والواهب المعطي من غير عوض ولم يسمع انه من اسمائه تعلى وانما المسموع الوهاب فلعله مشى على احد القولين في اسمائه تعلى من كونها غير توقيفية وانما صح اتصافه به سبحانه وتعلى بمعناه من غير ايهام نقص يجوز اطلاقه عليه وهذا محل الخلاف فيه واما ما ورد الاذن باطلاقه فمحل اتفاق كالذي ورد امتناع اطلاقه والعطية اسم لما يعطى وان لم يعط بالفعل ولما لم يذهب الوهم الى موصوف غيره تعلى لعدم اتصافه بهذا الوصف حقيقة قال الحمد لواهب تنبيها على تحقيق الاختصاص به وسلك هذه الطريقة في ذكر النبيء صلى الله عليه وسلم فيما ياتي واقتصر على وصفيه بما اندرج فيه جميع كمالاته لذلك تفخيما لشانه صلى الله عليه وسلم وأل في العطية استغراقية او عهدية والمعهود الكوثر والملائم لمقام الثناء على الله الاول ولفقرة الصلاة الثاني اذ به يكون شدة التناسب بسبب تعلق الفقرتين بالنبي عليه السلام وان كان اصل التناسب حاصلا على الاول باعتبار اشتمال العطية على المتعلقة بالرسول ولا يخفى ان الثناء هنا في مقابلة نعمة فيكون شكرا ولا يشترط وصوله الى الشاكر وعلى الاشتراط فهي واصلة على الثاني ايضا لان ما اعطيه عليه الصلاة والسلام وان كان من خصائصه تشريفا لنا ( والصلاة على خير البرية ) قياس المصدر التصلية ولا يقال في حقه صلى الله عليه وسلم ومعنى الصلاة لغة العطف فان اضيف الى الله سمي رحمة والى الملائكة سمي استغفارا والى غيرهما سمي دعاء فهي مشتركة اشتراكا معنويا وقيل اشتراكها لفظي ورجح وافراد الصلاة على السلام مفوت للخروج من الكراهة ولاحسنية السجع اذ احسنه ما زادت فيه الفقرة الثانية على الاولى وخير افعل تفضيل من الفاعل المختار ولما كانت افضليته صلى الله عليه وسلم من جميع المخلوقات امرا محققا شهيرا لم يحتج الى ذكر اسمه كما سبقت الاشارة اليه والبرية من البرايا بمعنى الخلق فعيلة بمعنى مفعولة وهي اسم لجميع المخلوقات فمن جمعها فباعتبار انواع المخلوقات كالعالم وأل فيه استغراقية او عهدية والمعهود خواص الخلق وهو مناسب لمقام الثناء عليه صلى الله عليه وسلم (وعلى آله ذوي النفوس الزكية ) اعاد كلمة على ردا على الشيعة الكارهين الفصل بينه صلى الله عليه وسلم وبين آله بها واصل آل اهل غير انه خص باضافته الى الاشراف والآل في مقام الدعاء كما هنا كل مؤمن تقي فيدخل الاصحاب فلا يكون

المصنف مهملا لهم بل في الكلام تورية وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على القرينة الخفية والآل منها له معنيان قريب وهو الاقارب وبعيد وهو الاتباع الشامل للاقارب وغيرهم وقد اراده والقرينة هنا ان حال المصنف يقتضى عدم ترك الصلاة على الصحب وهذا النوع من التورية المجردة وهي التي لا تجامع شيئا من لوازم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اي استولى لا استقر لا من المرشحة وهي ما اقترنت به نحو والسماء بنيناها بايد اراد القدرة والبناء يلائم الجارحة ولو زاد العلية بعد اله لكان احسن لان الفقرات تصير اربعا والاصل في السجع ان يكون مزدوجا لكل فقرة ما يقابلها ولا يضر توحد الفقرة المتعلقة بالله كالمتعلقة برسوله وتعدد المتعلقة بالآل لانه سبحانه وتعلى لما توحد بالالوهية ورسوله بما افرغ عليه من الكلمات ناسب توحيد فقرتيهما وذوي جمع ذو بمعنى صاحب جمع مذكر سالم على غير قياس والنفوس جمع نفس وتطلق تارة ويراد بها الذات واخرى على المعنى اللطيف القائم بها وهو المراد هنا والفرق بينها وبين العقل اعتباري لان المعنى اللطيف ان تعلق بمعالي الامور فالثاني والاولى والزكية الطاهرة من متابعة الهوى وزكاؤها يستلزم زكاء العقل من باب اولى ❋ اما بعد ❋ اما حرف فيه معنى الشرط والتاكيد لازم لها غير منفك وقد تدل على التفصيل في بعض المواضع وبعد من الظروف المبنية على الضم لقطعه عن الاضافة مع نية المضاف اليه صالحة للزمان والمكان وهي جزء من الجزاء قدم على الفاء ليفصل بين ادات الشرط والجزاء لكراهتهم تواليهما لا جزء من الشرط لان المقصود بيان ان التاليف المصدر بالحمد لازم لوقوع شيء ما لا لوقوع شيء بعد الحمد لان التاكيد انما يلائم عموم الشرط لا خصوصه والقول بانها جزء من الشرط ناظر الى ان الاتيان بها انما وقع بعد الحمد والصلاة فالمناسب جعلها جزءا من الشرط ( فان معاني الاستعارات ) الفاء في جواب اما فصل بينهما ظرف معمول لا ما نفسها او للفعل الذي نابت عنه فتكون بعد من متعلقات الشرط او خبر ان توسعا لما هو مشهور من ان خبرها لا يتقدمها فمعموله كذلك فيكون من متعلقات الجزاء وهو انسب هنا لما تقدم والمعاني جمع معنى وهو ما يعنى من اللفظ اي يقصد به والاستعارات جمع استعارة

وهي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي كالاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وتطلق على استعمال اللفظ. واللام فيها للعهد والمعهود المتداول بين علماء البيان وهو الاستعارة المصرحة والاستعارة المكنية والاستعارة التخييلية وقوله ( وما يتعلق بها ) اراد به اقسام تلك المعاني وقرائنها كما يفصح عن ذلك قوله فيما بعد فنظمت فرائد الخ واراد بالكتب في قوله ( قد ذكرت في كتب القوم مفسرة عسيرة الضبط ما يعم كتب المتقدمين وزبر المتأخرين الاتي مفصلة ومفرقة وقوله ( فأردت ذكرها مجملة مضبوطة ) المناسب لما قبله سهلة للتعادل لكنه راعى جانب المعنى لانه ضبطها بالفعل لا سهل ضبطها ( على وجه نطق به كتب المتقدمين ) أي دلت عليه كتبهم دلالة واضحة فيصح ان يكون فيه استعارة اصلية وتبعية وان يكون فيه استعارة مكنية وتخييلية وان يكون فيه مجاز مرسل حيث اطلق الملزوم واراد لازمه ولا يخفى عليك تقرير ذلك من وقوفك على ما ياتي ( ودل عليه زبر المتأخرين ) الزبر كعلم الكلام وهو اعم من الكتب وكعنق جمع زبور بالفتح بمعنى الكتب وهو انسب بالكتب لفظا لكونه على وزنه معنى لان كلا منهما بمعنى مكتوب ( فنظمت فرائد عوائد ) نظمت معطوف على اردت عطف مسبب على سبب ونظمت من النظم وهو لغة جمع اللؤلؤ في السلك والمراد هنا تاليف الكلمات والجمل مرتب المعاني ففيه استعارة اصلية وتبعية شبه ترتيب الكلمات في النظم أي اللفظ لاطلاق النظم عليه بترتيب الدر في السلك واطلق اللفظ الموضوع للمشبه به وهو النظم على المشبه وهي الاصلية ثم اشتق منه نظمت وهي التبعية لجريانها في المصدر اولا ثم في الفعل بعده والفرائد جمع فريدة وهي الدرة الثمينة التي تحفظ في ظرف على حدة لشرفها والعوائد جمع عائدة وهي المسائل العائدة على المصنف من المتقدمين والمتأخرين شبهها بالفرائد واضافها اليها كلجين الماء ولو قال بدل فرائد فوائد لكان احسن لفظا لحصول الجناس المضارع ومعناه ان الفائدة ما اكتسبت من علم او مال وهذه المسائل مكتسبة من القوم ( لتحقيق ) اللام اجلية ( معاني الاستعارات ) الثلاثة المتقدمة ( واقسامها ) أي الاستعارات فكل واحدة تكون اصلية وتبعية ومطلقة ومرشحة ومجردة ( وقرائنها ) معطوف على مدخول اللام فلا يقتضي انه حقق جميع القرائن او معطوفا على مدخول

المدخول ويكون ادرج الترشيح والتجريد في القرائن تغليبا بجمع لذلك وقوله ( في ثلاثة عقود ) متعلق بنظمت والعقود جمع عقد بكسر العين وهو القلادة ففيه استعارة مصرحة حيث شبه مباحث الرسالة بالعقود في اشتمال كل منهما على النفائس واستعار اسم المشبه به للمشبه ورشحها بذكر الفرائد والنظم كما ان في ثلاثة ترشيح للتشبيه في فرائد عوائد ولم يرد المصنف انه ذكر الاستعارات في العقد الاول والاقسام في الثاني والقرائن في الثالث بل المقصود ذكر الثلاثة في الثلاثة كيفما اتفق وذلك لا يقتضي ان يكون لكل واحدة من الثلاثة عقد فضلا عن كون العقود على الترتيب والمشاهدة شاهدة على صدق ذلك ( العقد الاول في انواع المجاز ) أي اللغوي لا العقلي لان المتنوع الى مفرد ومركب واستعارة مفردة ومركبة وغير ذلك مما ذكره في هذا العقد هو الاول وعبر بالمجاز وان كانت الرسالة موضوعة للاستعارات وما يتعلق بها لبناء الاستعارات عليه لانها قسم منه وقوله ( وفيه ست فرائد ) من ظرفية الكل لاجزائه لان كلا من الفرائد الستة مظروف في العقد الذي هو عبارة عنها ( الفريدة الاولى المجاز المفرد ) الفريدة الاولى ترجمة وقس الباقي والمجاز المفرد مبتدا وان كانت علاقته غير المشابهة خبره وما بينهما اعتراض واقتصر على المجاز وان كان مبنيا في الجملة على الحقيقة لبناء المقصود من الرسالة عليه وقيد بالمفرد ليخرج المركب وسياتي في آخر العقد اما الحقيقة فهي استعمال اللفظ فيما وضع له ابتداء فخرج بمستعمل المهمل وما وضع ولم يستعمل فان اللفظ قبل الاستعمال لا يوصف بكونه حقيقة ولا مجازا لخروجه عن حديهما اذ لا يتناوله جنسهما وهو المستعمل وبقي ما وضع له الغلط كقولك خذ هذا الدرهم مشيرا الى دينار وبابتداء المجاز فانه الموضوع وضعا ثانيا كما اشار الى ذلك بقوله ( اعني الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن ارادته ) فخرج بالمستعملة المهملة والموضوع قبل الاستعمال وبقيد غير ما وضعت له الحقيقة وبعلاقة اخرج الغلط كأن يقال سهوا في مقام الدرهم الدينار والعلاقة بالفتح مناسبة بين المعنى الحقيقي والمجازي ولابد ان تكون معتبرة عندهم ملاحظة للمتكلم للدلالة على قصده فهي مغنية عن القرينة التي هي ما نصبها المتكلم للدلالة على قصده

وذكرها بوصفها بمانعة عن ارادته المخرج للكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له فان قلت ان المجاز يجوز ارادة الموضوع له للانتقال للمعنى المجازي لا لذاته والكناية كذلك فما الفرق بينهما فالجواب عن ذلك ان المتكلم باللفظ المجازي لا يكون مخبرا بالمعنى الحقيقي مع المعنى المجازي بخلاف المتكلم بالكناية يجوز ان يخبر بالمعنى الحقيقي مع المعنى المجازي والمراد بالقرينة هنا المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي المصححة لاستعمال لفظ المجاز لا المعينة كقرينة المشترك والفرق بينهما ان المشترك دل قبل وجود القرينة المعينة للمراد بخلاف اللفظ المجازي لا يدل إلّا بها والعلاقات المعتبرة عندهم خمسة وعشرون جمعتها في بيتين مقتصرا على احد المتقابلين كاللزوم مثلا مصرحا بما لا مقابل له كالمجاورة فقلت

جاور وحل أل وزد ثم احذفن ❁ حرفا مضافا اطلقن ابدلن

وعم شابه اعتبر غلق سبب ❁ كل لزوم آلة ضد وجب

وقد شرحتها في تبيين المثل في رسالة سميتها الحذاقة بانواع العلاقة وذكرت المثل ايضا في منتهى الارادات من تحقيق عصام الاستعارات فليراجع ذلك من ارادها اذ ذكرها هنا لا يناسب المقام والمجاز المفرد ( ان كانت علاقته غير المشابهة ) بان كانت واحدة من الخمس والعشرين ( فمجاز مرسل ) اي مطلق سمي بذلك لانه لم يقيد بادعاء ان المشبه من افراد المشبه به ( وإلّا ) اي وإلّا تكن العلاقة غير المشابهة بان كانت المشابهة ( فاستعارة مصرحة ) الاولى اسقاط لفظ مصرحة لان المجاز الذي علاقته المشابهة لا ينحصر في المصرحة بل يشمل المكنية على مذهب السلف اللهم إلّا ان يقال ان الاستعارة المكنية ليست متفقا على كونها مجازا او كلامه في الاستعارة التي هي مجاز باتفاق والله اعلم ( الفريدة الثانية ان كان المستعار اسم جنس اي اسما غير مشتق فالاستعارة اصلية ) قسم الاستعارة الى اصلية وتبعية فالاصلية ما كان المستعار فيها اسم جنس وفسره بقوله اي اسما غير مشتق فخرج بالاسم الفعل والحرف فالاستعارة فيهما تبعية والمراد بالاسم الكلي حقيقة او حكما صريحا او مؤولا نحو اسد وحاتم والحجبني ان تفعل وبغير مشتق الاسم المشتق فالاستعارة فيه تبعية مثال الكلي حقيقة رايت اسدا في الحمام ومثله

حكما رايت حاتما فان حاتما علم متضمن وصفية الجود وهو في حكم الكلي وانما اشترط الكلية لان الاستعارة مبنية بعد التشبيه على جعل المشبه من افراد المشبه به ادعاء فلابد ان يكون المشبه به كليا ليتأتى ذلك وسميت الاستعارة اصلية لعدم تبعيتها لشي بخلاف التبعية فانها تابعة لاستعارة المصدر ان كان المستعار مشتقا اسما او فعلا والتشبيه في متعلق معنى الحرف ان كان حرفا كما اشار الى ذلك بقوله ( وإلا فتبعية لجريانها في اللفظ المذكور ) وهو المشتق والحرف ( بعد جريانها في المصدر إن كان المستعار مشتقا وفي متعلق معنى الحرف ) معطوف على المصدر ( ان كان حرفا ) مثال الاستعارة في الفعل قتل زيد عمرا اي ضربه ضربا شديدا فتشبه الضرب الشديد بالقتل وتستعير له لفظ القتل تقديرا وتشتق منه قتل فاستعارة المصدر اصلية واستعارة الفعل تبعية ومثال استعارة الاسم المشتق انا قاتل زيدا اي ضاربه ضربا شديدا ومثال استعارة الحرف فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فشبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائية كالحبة والتبني والجامع بينهما مطلق الترتب الاعم منهما وتبع ذلك التشبيه في المتعلق الاستعارة في اللام وانما كانت الاستعارة تبعية في المشتق والحرف لان الاستعارة تقتضي التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه ولكونه مشاركا للمشبه فيه في وجه الشبه وانما يصلح لذلك الحقائق اي الامور المقررة الثابته دون معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجردة غير مقررة بواسطة دخول الزمان في مفهومها وعروضه لها ودون معاني الحروف لكونها نسبا جزئية غير مستقلة بالمفهومية لتوقف تعلقها على تعلق الغير كمعنى من في قولك سرت من البصرة فان معناها ابتداء مخصوص وهو نسبة جزئية غير مستقلة بالمفهومية ومطلق الابتداء متعلق هذا المعنى وهو مستقل بالمفهومية اذ لا يتوقف تعلقه على تعلق الغير والحاصل ان الموضوع له الحرف الجزئيات المستحضرة بهذا الامر الكلي لا الكلي مع شرط الاستعمال في الجزئيات فهذا الكلي هو متعلق معنى الحرف لا معناه كما اشار الى ذلك بقوله ( والمراد بمتعلق معنى الحرف ما ) اي معنى كليا ( يعبر به ) اي بداله ( عنه ) اي عن معنى الحرف ( من المعاني المطلقة ) بيان لما كالابتداء ونحوه من الانتهاء والظرفية والاستعلاء فهذه ليست معاني الحروف

بل معانيها الجزئيات المستحضرة بها كما تقدم (وانكر التبعية السكاكي وردها الى المكنية) اظهر المفعول لدفع الالتباس الواقع بالضمير لتقدم مطلق الاستعارة الاصلية والتبعية فلو اضمر لتوهم عود الضمير على غير المراد وقدمه لوقوعه موقع المتقدم وجوبا لكونه ضميرا متصلا وانكار السكاكي ذلك لتقليل الاقسام ولما كان المراد بردها رد قرينتها كالحال في نطقت الحال لا ردها نفسها وجعل قرينة الاستعارة المكنية الاستعارة التبعية وهي نطقت على عكس ما ذكره القوم احال على ما سياتي فقال (كما ستعرفه) فيكون المراد ردها مع قرينتها الى المكنية مع قرينتها اي المجموع بتوزيع احدهما على الاخر ثم شرع في بيان تقسيم الاستعارة الى تحقيقية وتخييلية فقال (الفريدة الثالثة ذهب السكاكي) الغرض من النقل عنه ما بعد إلّا لموافقة القوم على الشق الاول ومخالفتهم للسكاكي في الشق الثاني كمايفهم مما ياتي (الى انه) اي الشان (ان كان المستعار له محققا حسا او عقلا فالاستعارة تحقيقية وإلّا فتخييلية) مثال الاول رايت اسدا يرمي فالمستعار له وهو الرجل الشجاع محقق في الحس ومثال الثاني وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي دين فاستعمل الصراط الذي هو لغة الطريق في الدين الذي هو الاحكام المدلول عليها بالكتاب والسنة وهي محققة عقلا ومثال الثالث استعمال الاظفار في شيء متوهم للمنية في قولنا انشبت المنية اظفارها بزيد فوجه التسمية للتحقيقية والتخييلية ظاهر ولما كانت المحتملة للتحقيقية والتخييلية لا تخرج عنهما اكتفى بهما على انها داخلة فيما بعد إلّا ان غير المحقق صادق بالمتوهم والمحتمل واشار بقوله (وستنكشف لك حقيقتها) اي التخييلية آخر العقود الى ما سياتي من انها قرينة المكنية ومن بطلان ذلك بانه تعسف لان القرينة حاصلة بمجرد اثبات الاظفار الحقيقية لها من غير توهم للتشبيه بالاظفار لتستعمل فيه ثم اشار الى تقسيم الاستعارة الى ثلاثة اقسام مطلقة ومرشحة ومجردة بقوله (الفريدة الرابعة الاستعارة) يعني اللفظ والاستعمال (ان لم تقترن بشيء مما يلائم المستعار منه والمستعار له فمطلقة) اي تسمى بذلك والمراد بالملائم ما زاد على القرينة المعينة لما ياتي ولوجود الاستعارة المطلقة ذات القرينة اللفظية ولدفع الاعتراض بان اللفظ انما يكون استعارة بعد تمام القرينة ولا حاجة للتقييد بالزيادة لان القرينة التي تكون استعارة

بعد تمام القرينة المانعة لا المعينة وسميت مطلقة لعدم تقييدها بما قيد به ما بعدها ( نحو رايت اسدا ) يرمي فالقرينة مرادة في التمثيل هنا وفيما بعده لئلا يتوهم ان الاطلاق وما بعده مشروط بانتفاء القرينة ( وان قرنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة ) اي تسمى بذلك لتقويتها بذكر الملائم لان الترشيح التقوية ( نحو رايت اسد له لبد ) كعنب جمع لبدة وهي شعر الاسد المتلبد على رقبته فله لبد ترشيح لملائمته للمستعار منه وهو الاسد ( اظفاره لم تقلم ) ترشيح ثان لان تقليم الاظفار كناية عن الضعف وعدمه كناية عن القوة بالمعنى المتعارف لا باعتبار اصل اللغة حتى يقال ان فيه شائبة تجريد ( وان قرنت بما يلائم المستعار له فمجردة ) اي تسمى بذلك لتجريدها عن بعض المبالغة لان المستعار له صار بذكر ملائمه ابعد من دعوى اتحاده بالمستعار منه ( نحو رايت اسدا شاكي السلاح ) اي تامه وتمام السلاح من ملائمة الرجل الشجاع وقد يجتمع التجريد والترشيح كما في قوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ❊ له لبد اظفاره لم تقلم

اي عند اسد شاكي السلاح قوي والاول تجريد والثاني ترشيح ومقذف يصح ان يراد به المرمي باللحم فيكون ملائما للطرفين فيكون تجريدا وترشيحا ولا اشكال في اجتماع القسمين لان امتناعه انما يكون في الاقسام الحقيقية كالانسان والفرس والحمار اقسام للحيوان الاعتبارية كما هنا ( والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه ) المشتملة عليها الاستعارة وزاد لفظ تحقيق اشارة الى ان اصل المبالغة موجود بدونه وهو كذلك نظرا لاصل الاستعارة اذ مبناها على اتحاد المشبه بالمشبه به ادعاء ( والاطلاق ابلغ من التجريد ) لتجرده عن بعض المبالغة كما تقدم واجتماع التجريد والترشيح في مرتبة الاطلاق لتساقطهما بتعارضهما ( واعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة ) بذكر قرينة مانعة وكذا المعينة ( فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا ) نحو يرمي من قولك رايت اسدا يرمي ( ولا قرينة المكنية ) كالاظفار في نحو اظفار المنية نشبت بزيد على غير مذهب السكاكي والخطيب والمكنية في مذهب الخطيب ( ترشيحا ) لان المستعار منه في المكنية على مذهب السكاكي المشبه وقرينة المكنية من ملائم المستعار له فالتخييلية عنده على

تقدير عدم الاشتراط تجريدا لا ترشيحا والمكنية على مذهب الخطيب عنده التشبيه المضمر في النفس فلا يتأتى فيه تجريد ولا ترشيح لعدم مشبه ومشبه به لذكر ملائمه فكان حق العبارة ان يقول فلا تعد قرينة المصرحة ولا قرينة مكنية السكاكي تجريدا ولا قرينة مكنية السلف ترشيحا فتلخص ان كلام المصنف ناظر لمذهب السلف واعلم ان الترشيح والتجريد يطلق كل منهما على ذكر اللفظ الملائم وعلى اللفظ نفسه وقد استعمل المصنف الترشيح بالمعنى الثاني في قوله (الفريدة الخامسة الترشيح ) اي اللفظ بدليل مستعار الاتي اذ موصوف هذا الوصف اللفظ ( يجوز ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة ) في الذكر لا مقصودا تقدم على الاستعارة او تاخر ( لا يقصد به إلّا تقويتها ) كانه نقل لفظ المشبه به مع لفظ رديفه الى المشبه ( ويجوز ان يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له ) او مجازا مرسلا وجعله ترشيحا باعتبار اللفظ ومثله في ذلك التجريد يحتمل الترشيح والتجريد ( ويحتمل الوجهين ) اي البقاء على الحقيقة والاستعارة بناء على مذهب الاصوليين في عدم اشتراط القرينة في الاستعارة اذ لا قرينة هنا ( قوله تعلى واعتصموا بحبل الله جميعا حيث استعير الحبل للعهد ) لمشابهة العهد الحبل في كونه وسيلة لربط شيء بشيء والقرينة الاضافة الى الله ( وذكر الاعتصام ) وهو التمسك بالحبل ( ترشيحا اما باقيا على معناه او مستعمل للوثوق بالعهد ) او مجازا مرسلا في الوثوق بالعهد لعلاقة الاطلاق والتقييد فيكون مجازا بمرتبتين فانه استعمل الاعتصام المقيد وهو التمسك بالحبل في مطلق التمسك ثم اطلق هذا المطلق على المقيد وهو التمسك بالعهد فعلاقة الاطلاق والتقييد معتبرة في كل من المرتبتين ( الفريدة السادسة المجاز المركب ) اعرابه كما تقدم في المفرد ( وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة ) خرج الغلط كاركب الفرس في مقام خذ هذا الدينار ( مع قرينة كالمفرد ) اي كقرينة المفرد في كونها مانعة عن ارادة الموضوع له خرج الكناية المركبة نحو اني محتاج ( ان كانت العلاقة غير المشابهة ) نحو قوله

هواي مع الركب اليمانين مصعد ❊ جنيب وجثماني بمكة مؤثق

فان هذا التركيب موضوع للاخبار والغرض منه انشاء التحسر وهو مستعمل في

غير ما وضع له لعلاقة السببية والمسببية ، فلا يسمى استعارة ) بل مجازا مركبا فقط ( وإلّا ) اي وان لا تكن علاقته غير المشابهة بان كانت المشابهة ( سمي استعارة تمثيلية ) لذكر ما يدل على المشبه به مرادا به المشبه ( نحو قولك ) للمتردد في فعل امر فتارة يعزم وتارة يكف ( اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ) اي تقدم رجلا تارة وتؤخر تلك الرجل تارة اخرى ( اي تتردد في الاقدام ) اي القدوم على الفعل « والاحجام » بجيم وحاء والعكس اي كف النفس « لا تدري ايهما احرى » وحاصل الاستعارة التمثيلية ان تشبه هيئة منتزعه من امور متعددة بهيئة كذلك ويستعار ما يدل على الهيئة المشبهة بها للهيئة المشبهة كما في المثال والله اعلم « العقد الثاني في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية » اي بيان حقيقتها على الوجه الحق واضافة معنى الى الاستعارة بيانية او من اضافة المسمى الى الاسم « اتفقت كلمة القوم » الاسناد مجازي وحقيقة اتفق القوم في كلمتهم « على انه اذا شبه امر بآخر من غير تصريح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه » اي بالقوة وهو ما لو اوتي بالتشبيه كان مشبها لا ما ذكر لكونه مشبها فان المنية في اظفار المنية نشبت بفلان ليس هكذا اذ ليس في نظم الكلام تشبيه فدخل زيد في جواب من يشبه عمرا مع انه ليس هناك استعارة بالكناية فاخرجه بقوله « ودل عليه » اي على ذلك التشبيه « بذكر » لفظ « ما » اي امر « يخص المشبه به » كاظفار في المثال المتقدم «كان هناك استعارة بالكناية لكن اضطربت اقوالهم » اي اختلفت واختلافها على ثلاثة اقوال قول السلف وقول السكاكي وقول الخطيب وقد عقد لهذه الاقوال ثلاث فرائد كما قال «ولنتعرض لها في ثلاث فرائد مذيلة بفريدة اخرى » اي مجعول ذيلها فريدة اخرى « لبيان انه هل يجب ان يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له ام لا » فصارت الفرائد اربعا اشار الى الاولى منها بقوله « الفريدة الاولى » في مذهب السلف « ذهب السلف » المراد من تقدم السكاكي وهو لغة من تقدم من ءابائك واقرابك ففيه تشبيه المتقدمين من علماء البيان بالاباء في النفع والشفقة واطلاق اسم المشبه به وهو السلف عليهم فتكون استعارة مصرحة وهذا بحسب الاصل وإلّا فالسلف صار حقيقة عرفية في فيمن تقدم المتكلم « الى ان المستعار بالكناية » الاولى الاستعارة لان الاسم المتفق عليه

ارباب المذاهب الثلاثة بخلاف المستعار فليس ثابتا عند الخطيب كما ستقف عليه « لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس المرموز اليه بذكر لازمه من غير تقدير » اي للفظ المستعار « في نظم الكلام وذكر المتكلم » اللازم قرينة على قصده « من عرض» بضم فسكون او ضم « الكلام » اي جانبه اذا قلت انشبت المنية اظفارها فالمشبه المنية والمشبه به الحيوان المفترس والمستعار لفظ المشبه به وهو لفظ السبع الغير المصرح به المشار اليه بذكر لازمه وهو الاظفار « وحينئذ وجه تسميتها استعارة بالكناية او مكنية » اي استعارة مكنية لان الاسم هو المجموع لا مجرد المكنية« ظاهر لانه استعارة بالمعنى المصطلح عليه » اي لفظ استعمل فيما شبه بمعناه وملتبس بالكناية بمعنى اللغة اي الخفي ومن وجوه ترجيح هذا المذهب انه على سنن الاستعارة من كونها لفظ المشبه به المستعمل في المشبه وكفى شاهدا لقوته انه « اليه ذهب صاحب الكشاف » لا غيره فتقديم الظرف للقصر « وهو المختار » اي مختار الجمهور ولم يات بالفاء لاشعارها بالتفريع على ما قبلها بخلاف الواو فهي اولى « الفريدة الثانية » في المكنية على مذهب السكاكي وفي رد التبعية اليها واشار الى الاولى بقوله«يشعر ظاهر كلام السكاكي» في التعبير بيشعر وبظاهر اشعار بان كثيرا من كلام السكاكي مائل الى ان مذهبه مذهب السلف « بانها » اي الاستعارة بالكناية « لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه » اي المشبه « عينه » اي المشبه به فتسميتها استعارة بالكناية او مكنية غير ظاهرة واشار الى الثاني بقوله « واختار رد التبعية اليها » اي الى قرينتها « بجعل قرينتها » اي التبعية وهي في المثال لفظ الحال « استعارة بالكناية وجعلها » اي التبعية وهي نطقت في المثال « قرينتها » اي الاستعارة بالكناية « على عكس ما ذكره القوم في مثل نطقت الحال من نطقت استعارة لدلت والحال قرينة » من ان نطقت الخ بيان لما ذكره القوم وحاصله انه جعل القرينة وهي الحال استعارة مكنية والاستعارة وهي نطقت قرينتها لا انه جعل التبعية مكنية كما يوهمه كلامه السابق وردها وقوله هنا واختار رد التبعية ولما كان المراد غير ظاهر العبارة قال فيما تقدم كما ستعرفه وصرح به هنا بقوله بجعل قرينتها الخ وقوله « ويرد عليه » هو من الرد فيقرأ بضم المثناة التحتية وفتح الراء والورود فيقرأ بفتح المثناة وكسر الراء . اي يرد عليه الامران تفسير الاستعارة بالكناية وزد

التبعية اليها اما الاول فيرده « ان لفظ المشبه لم يستعمل إلّا في معناه فلا يكون استعارة » لان الاستعارة قسم من المجاز والمشبه مستعمل في معناه الحقيقي ادعاء واما الثاني فهو مردود بقوله « وهو » اي السكاكي « قد صرح » في المفتاح « بان نطقت » في نطقت الحال « مستعار للامر الوهمي » كاظفار المنية المستعار لتشبيه بالاظفار الحقيقية « فيكون استعارة والاستعارة » بالنصب عطف على نطقت « في الفعل لا تكون » عنده « إلّا تبعية فيلزمه القول بالاستعارة التبعية » فلم يكن ما ذهب اليه من رد التبعية الى المكنية مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها ثم لا يخفى ان رد التبعية الى التخييلية فرع بيان كل منهما وقد بين التبعية دون التخييلية لانها ستاتي فذكر الرد في غير موضعه « الفريدة الثالثة » في الاستعارة بالكناية على مذهب الخطيب « ذهب الخطيب » اي خطيب دمشق صاحب تلخيص القسم الثاني من المفتاح « الى انها » اي الاستعارة بالكناية « التشبيه المضمر في النفس » اي نفس المتكلم لعدم التصريح باداته « وحينئذ » اي وحين اذ كانت الاستعارة التشبيه الخ « لا وجه لتسميتها استعارة » لان الاستعارة لفظ والتشبيه معنى فالتشبيه مرموز اليه عنده بلازم المشبه به مع انه مشير الى الاستعارة وهي ابلغ من التشبيه فلا وجه الى العدول عما حققه القوم من الاستعارة الى التشبيه « الفريدة الرابعة » المجعولة ذيلا لما تقدم في انه هل يجب ذكر المشبه بلفظه الدال عليه حقيقة او لا « لا شبهة في ان المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما في صورة الاستعارة المصرحة وانما الكلام في وجوب ذكره بلفظه » الموضوع له حقيقة « والحق عدم الوجوب » لذكره بلفظه الموضوع له « لجواز ان يشبه شيء بامرين » فيكون في الكلام استعارتان « و » صورة ذلك ان « يستعمل لفظ احدهما فيه » اي في ذلك المشبه فلذلك اللفظ استعارة تصريحية « ويثبت له » اي المشبه « شيء من لوازم الاخر » وهذه استعارة تخييلية متضمنة لاستعارة مكنية على المذاهب الثلاثة واذا كان الامر كما سمعت « فقد اجتمعت المصرحة والمكنية » بل والتخييلية « مثاله قوله تعلى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف » فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهية بالطعم المر البشع « فيكون

استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية » على مذهب السكاكي « نظرا الى الثاني » وعلى مذهب السلف لفظ المشبه به المضمر في النفس للمرموز اليه بالاذاقة وعلى مذهب الخطيب التشبيه المضمر في النفس المرموز اليه بها « وتكون الاذاقة » اي اثباتها « تخييلا » وفي الاية استعارات ثلاثة « العقد الثالث في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية على المذاهب الثلاثة » وما يذكر زيادة عليها من ملائمة المشبه به نحو « قولك مخالب المنية نشبت بفلان » فالمخالب جمع مخلب بكسر الميم وفتح اللام قرينة الاستعارة ونشب كفرح بمعنى علق زيادة عليها « وفيه خمس فرائد الاولى ذهب السلف » سوى صاحب الكشاف بقرينة ما ياتي « الى الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به » اي الذي لا تتم إلّا به « مستعمل في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات » اي في اثبات تلك الخاصة للمشبه وفي كلامه الاشارة الى التسمية بذلك « ويسمونه استعارة تخييلية » لانه استعير ذلك الاثبات من المشبه به للمشبه قبل ثبوته للمشبه ادعاء اتحاده مع المشبه به « ويحكمون بعدم انفكاك المكنى عنه عنها » ايضا فهما متلازمان عند السلف والخطيب « واليه » اي الى جميع ما تقدم « ذهب الخطيب الفريدة الثانية جوز صاحب الكشاف » المراد بالجواز ما قابل الامتناع لما سياتي انه اذا كان للمشبه تابع يشبه تابع المشبه به تعين ان يكون عنده استعارة تحقيقية « كونه » اي لازم المشبه به اي داله « استعارة » تحقيقية في بعض المواد للائم المشبه به كما في قوله تعلى « ينقضون عهد الله حيث استعير الحبل » المضمر « للعهد » لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين « والنقض لابطاله » افاد ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب ان تكون استعارة تخييلية بل قد تكون تحقيقية كاستعارة النقض لابطال العهد « الفريدة الثالثة جوز السكاكي كونه مستعملا في امر وهمي توهمه المتكلم تشبيها بمعناه الحقيقي » المراد بالتجويز ما يقابل الامتناع فيصدق بالترجيح والتعين بقرينة عدم ذكره مع السلف والخطيب « ويسميه استعارة » اي تصريحية وهو ظاهر لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار الحقيقية على المشبه وهو صورة وهمية مشبهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية « تخييلية » لانه مما خيله استعمال المشبه في المشبه به « ولا يخفى انه تعسف » اي ارتكاب الطريق غير الجادة حيث

جعل المعنى تابعا للفظ والجادة جعل اللفظ تابعـا للمعنى « الفريدة الرابعة المختار في قرينة المكنية انه اذا لم يكن للمشبه المذكـور تابع يشبه رادف » اي تابـع « المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقي » ومنشأ ذلك ما ذكره صاحب الكشـاف في تفسير ينقضون عهد الله « وكان اثباته له استعارة تخييلية » فيكون المجاز في الاثبـات ولا يحتاج الى توهم صورة يستعمل فيها دال تابع للمشبه به كما هو مذهب السكـاكـي « كمخالب نية» مثال لما اذا لم يكن للمشبه تابع يشبه تابع المشبه به فالمخالب مستعملة في تابع المشبه به وهو الاسد والمجاز في اثباتها للمنية ثم ذكر ما اذا كان للمشبه تابع بقـوله « وان كان للمشبه تابع يشبه ذلك الرادف المذكور كان ذلك مستعارا لذلك التابع على طريق التصريح » كما في ينقضون عهد الله حيث استعير الحبل للعهد والنقض لابطاله فالاحتمالات عند المصنف اربعة الاول كل قرينة لمكنية حقيقية وهو مذهب السلف والخطيب وهو في الفريدة الاولى الثاني الانقسام الى الاستعارة المصرحة والحقيقية وهو مذهب صاحب الكشاف وهو في الفريدة الثانية الثالث كون الجميع استعارة تخييلية وهو مذهب السكاكي وهو في الفريدة الثالثة الرابع الانقسام الى التحقيقية والتخييلية وهو مذهب المصنف وهـو المذكور في هذه الفريدة والرابع والثاني متحدان ذاتا اذ التحقيقية التي قال بها صاحب الكشاف مصرحة والظاهر ان التخييلية عنـده هو ما عند السلف « الفريدة الخامسة » في بيان مـا زاد على قرينة المكـنية من ملائمات المشبه به « كما يسمى مـا زاد على قرينة المصرحة من ملائمات المشبه به ترشيحا لها » من المعلـوم ان قرينـة المصرحة لا تكـون من ملائمـات المشبه به بل من ملائمات المشبه فصواب العبارة كما يسمى بعض ملائم المشبه به في المصرحة ترشيحا كالليد فيما تقدم « كذلك ما زاد على قرينة المكنية من الملائمـات ترشيحا لها » نحو نطق لسان الحال بالافتقار الى من اليه المآل فالنطق تخييل واللسان ترشيح او عكسه واطلق لفظ الملائم ولم يقيده كما قيد في عديله فيشمـل قرينة المكنيـة على المذاهب الثلاثة « ويجوز جعله » أي ما زاد على قرينة المكنية « ترشيحا للتخييلية » ان كانت قرينة المكنية تخييليـة على كل من المذاهب « والاستعارة التحقيقية » ان كانت قرينة المكنية تحقيقية بناء على الحق المتقدم وهو عدم استلزام المكـنية للتخييلية « امـا

الاستعارة التحقيقية فظاهر » أي كون ذلك ترشيحا لها ظاهر لانها كغيرها من الاستعارات المصرحة التي لم تكن قرينة للمكنية « وكذا التخييلية على ما ذهب اليه السكاكي لان التخييلية مصرحة عنده واما التخييلية على مذهب السلف » وهو ان الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات « فلان الترشيح يكون للمجاز العقلي ايضا بذكر ملايم ما هو له » لان الاظفار في قولك انشبت المنية اظفارها بزيد حقيقة في ملائم السبع واثباته للمنية مجاز عقلي على مذهبهم والنشب يلائم ما هو له « كما يكون للمجاز اللغوي المرسل بذكر ما يلائم الموضوع له » كقولك طالت يد زيد علي فاستغنيت فاليد مستعملة في النعمة مجازا والطول يلائم المعنى الحقيقي الذي هو الجارحة « وللتشبيه بذكر ملائم المشبه به » كقولك انشبت المنية الشبيهة بالسبع اظفارها بزيد « والاستعارة المصرحة كما سبق » الاولى ترك الاستعارة الخ اي ان لم يكن الغرض الاستيفاء او زيادة المكنية ان كان غرضه الاستيفاء إلّا ان يقال اكتفى بالاصل لان المكنية مقيسة عليها « ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة المكنية ويجعل نفسه تخييلا » على مذهب السكاكي «او استعارة تحقيقية » على مذهب صاحب الكشاف ومختار المصنف «او اثباته» استعارة « تخييلية » على مذهب السلف « وبين ما يجعل زائدا عليها ترشيحا قوة الاختصاص بالمشبه به وايهما اقوى اختصاصا وتعلقا به فهو القرينة وما سواه ترشيح » خص بيان الفرق بين القرينة والترشيح بالمكنية لانه لا لبس بين القرينة والترشيح في المصرحة لان القرينة فيها من ملائم المشبه نعم يحتاج الى الفرق بمثل ما ذكره بين القرينة والتجريد فايهما اشد اختصاصا بالمشبه فهو القرينة وما سواه تجريد ويصح جعل كل واحدة قرينة في مقام شدة الاهتمام بالايضاح وقرينة تكون امرا واحدا أو أكثر كل منهما قرينة أو معاني ملتئمة والجميع قرينة كما هو مبين في محله وهذا ءاخر ما كتبناه على هذه الرسالة مقصودا به نفع المبتدئين نسأله سبحانه ان يحقق ذلك بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن اراد في هذا الشان بلوغ المرام ❁ فعليه بما كتبناه على شرح العصام ❁ فان فيه من التحقيقات ما يغني الفطن النبيه عن سائر كتب الاستعارات نسأله سبحانه الرضى ونعوذ من درك الشقا وسوء القضا ❁ والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد ۞ وعلى آله وصحبه وسلم

# هذه الرسالة

المسماة بالحذاقة في انواع العلافة

للشيخ العلامة والحبر

الفهامة سيذي احمد

الدمنهوري رحمه

الله تعالى

آمين

م

---



تونس .

المطبعة التونسية — نهج سوق البلاط عدد ٥٧

١٣٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من له الثناء حقيقة ولغيره مجاز * نسألك ان تصلي وتسلم على من منحته غاية الاعجاز * وعلى آله واصحابه الطاهرين * صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين * وبعد فيقول العبد الفقير احمد الدمنهوري هذا بيان البيتين اللتين جمعت فيهما انواع العلاقة * سألني ذلك من له بجانبي نوع علاقة * منحني المولى واياه ما نتمناه وسميته الحذاقة بانواع العلاقة ونص البيتين

جاور وحل ال وزد ثم احذفن * حرفا مضافا اطلقن ابدلن
وعم شابه اعتبر علق سبب * كل لزوم ءالة ضد وجب

* اعلم * اولا ان العلاقة بالكسر تستعمل في الامور الحسية كعلاقة الصوت وبالفتح في المعنوية كعلاقة المجاز وهذه مما اعتبرت العرب نوعها ولا يشترط النقل عنهم في كل جزءي من الجزئيات لان ائمة الادب كانوا يتوقفون في الاطلاق المجازي على ان ينقل عن العرب نوع العلاقة ولم يتوقفوا على ان تسمع احدها وجزئياتها مثلا يجب اثبات ان العرب يطلقون اسم السبب على المسبب ولا يجب ان يسمع اطلاق الغيث على النبات وهذا معنى قولهم المجاز موضوع بالوضع النوعي لا بالوضع الشخصي وانواع العلاقة المعتبرة كثيرة ترتقي على ما ذكروه الى خمسة وعشرين كذا في المطول وقد اجتمعت الخمسة والعشرون في البيتين ( فالاولى ) المجاورة المشار اليها بقولي جاور مثاله استعمال الراوية في المزادة اي المزود الذي تجعل فيه الزاد اي

الطعام المتخذ للسفر والراوية في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة ( الثانية ) الحالية كقوله تعلى « واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله » اي في الجنة فسميت الجنة التي هي محل الرحمة بها مجازا ( الثالثة ) المحلية كقوله تعلى « فليدع ناديه » اي اهل ناديه اي مجلسه فاطلق النادي على اهله والحالين فيه مجازا والعلاقة كون النادي محلا لاهله وقد اشرت الى هاتين العلاقتين بقولي وحل ( الرابعة ) الايلولة كتسمية العصير خمرا اي في قوله تعلى « اني اراني اعصر خمرا » وقد اشرت اليها بقولي ال ( الخامسة ) زيادة الحرف كقوله تعلى « ليس كمثله شيء » ( السادسة ) حذفه كقوله تعلى « يبين الله لكم ان تضلوا » اي ليس مثله شيء وان لا تضلوا ( السابعة ) زيادة المضاف كقوله تعلى « ادخلوا آل فرعون اشد العذاب » المراد فرعون نفسه فآل صلة ( الثامنة ) حذفه كقوله تعلى « واسئل القرية » اي اهلها وقد اشرت الى هذه والثالثة قبلها بقولي وزد ثم احذفن حرفا مضافا فالزيادة والحذف منصبان على الحرف والمضاف وفي احذفن كابدلن تاكيد بالنون الخفيفة ( التاسعة ) الاطلاق كقول الشاعر

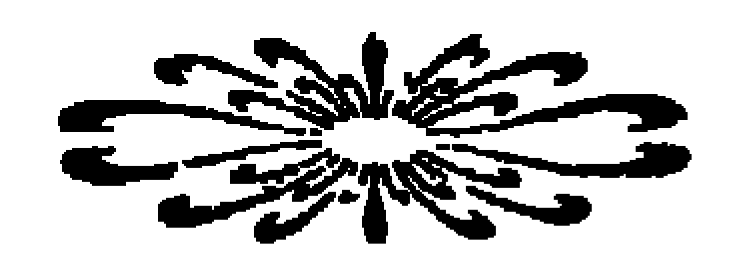
فيا ليت كل اثنين بينهما هوى ❁ من الناس قبل اليوم يلتقيان

فاليوم مطلق واراد به يوم القيامة نجانا الله من هوله ( العاشرة ) التقييد كقوله تعلى « ادخلوا عليهم الباب » المراد اي باب كان وقد اخذ هتان من قولي اطلقن الاولى بالتصريح والثانية بالمقابلة ( الحادية عشر ) البدلية كقولهم فلان اكل دم اخيه اي بداه وهو الدية وقد اشرت اليها بقولي ابدلن ( الثانية عشر ) العموم كقوله تعلى حكاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « انا اول المسلمين » ليس المراد كل المسلمين اذ الانبياء قبله كانوا مسلمين ( الثالثة عشر ) الخصوص كقوله تعلى « وحسن اولئك رفيقا » اي رفقاء وقد اخذ هتان من قولي وعم الاولى بالنص والثانية بالمقابلة (الرابعة عشر ) المشابهة في الصورة كاطلاق لفظ الفرس على صورتها منقوشة على جدار وقد اشرت اليها بقولي شابه ( الخامسة عشر ) اعتبار ما كان عليه كقوله تعلى « وءاتوا اليتامى اموالهم » سماهم يتامى باعتبار ما كانوا عليه لانه لا يتم بعد البلوغ وقد اشرت اليها بقولي اعتبر ( السادسة عشر ) التعلق كاطلاق المصدر على اسم المفعول كالخلق

بمعنى المخلوق وقد اشرت اليها بقولي علق ( السابعة عشر ) السببية نحو رعينا الغيث ( الثامنة عشر ) المسببية نحو امطرت السماء نباتا وقد اخذ هتان من قولي سبب ( التاسعة عشر ) الكلية كاستعمال الاصابع في الانامل في قوله تعلى « يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق » اي اناملهم ( العشرون ) الجزئية كاستعمال العين في الربيئة وهو الشخص الرقيب فالعين جزء منه وقد اشرت الى هاتين بقولي كل على ما تقدم ( الحادية والعشرون ) اللازمية كقول الشاعر

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار

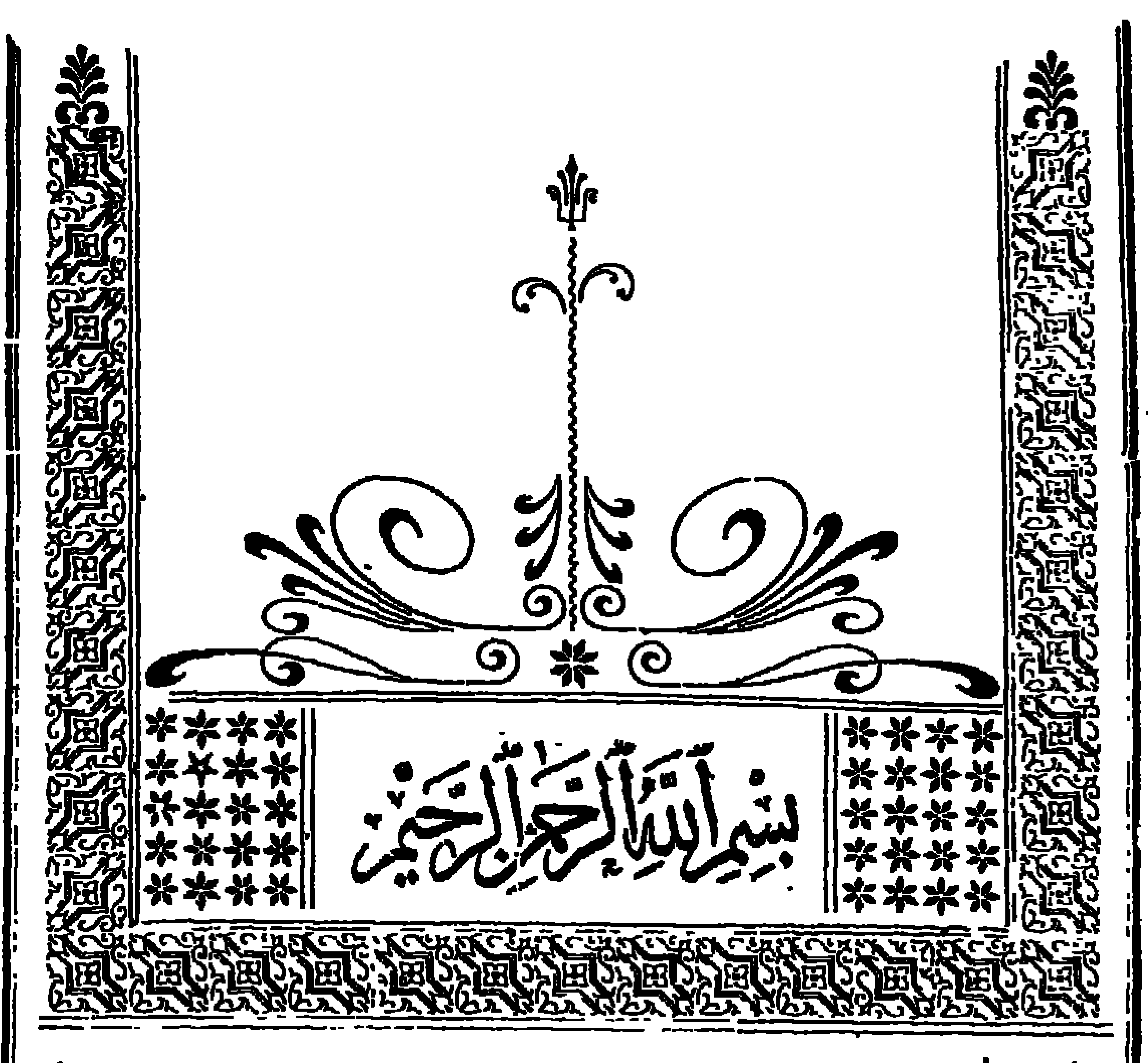
اي اعتزلوا نساءهم فسمي اعتزال النساء بشد المئآزر لان الشد من لوازمها ( الثانية والعشرون ) الملزومية كقوله تعلى « ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون » اي يدل فاستعمل الكلام في الدلالة لكونه ملزوما لها وقد اشرت الى هاتين بقولي لزوم ( الثالثة والعشرون ) الالة كقوله تعلى « واجعل لي لسان صدق في الاخرين » اي ذكرا حسنا فاستعمل اللسان في الذكر لكونه آلة له وقد اشرت اليها بقولي آلة ( الرابعة والعشرون ) الضدية وهي تسمية الشيء باسم ضده كقوله تعلى « وجزاء سيئة سيئة مثلها » سمي ما كان من الله وهو حسنة بضده وهو سيئة وقد اشرت اليها بقولي ضد ووجب تكمله وفيه مع هذا ايماء الى وجوب مرعاة المقابل فيما سبق في نحو وعم ( الخامسة والعشرون ) ارادة العموم بالنكرة كقوله تعلى « علمت نفس ما احضرت » اي كل نفس ومن تامل في معناه لغة اخذها منه والله سبحانه وتعلى علم بالصواب * واليه المرجع والمآب * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين



# هـذا الكتاب

يشتمل على رسالتين مرتبتين الاولى كالحاشية على متن
السمرقندية والمتن بالهامش * الثانية رسالة
في الاستعارات * كلتاهما للعلامة
المحقق الشيخ سيدي احمد بن
زيني دحلان تغمده الله
بالرحمة والرضوان
آمين

تونس
المطبعة التونسية — نهج سوق البلاط عدد ٥٧
١٣٢٧




الحمد لله الذي خص العلماء بالبيان ❋ والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان ❋ وعلى آله وصحبه ذوي العلم والعرفان ❋ ( وبعد ) فهذه رسالة على صورة الحاشية مختصرة من حواشي متن السمرقندية لحل معانيه للمبتدي لشيخنا ومولانا السيد احمد دحلان حفظه الله آمين ( قوله فمجاز مرسل ) مثال المجاز المرسل الذي علاقته غير المشابهة قوله تعلى فك رقبة فان المراد من الرقبة الذات فهو من ذكر الجزء وارادة الكل وعكسه قوله تعلى يجعلون اصابعهم في آذانهم والمراد من الاصابع الانامل لانها التي تجعل في الا ذان فهو مجاز مرسل من ذكر الكل وارادة الجزء وهي الانامل ومن امثلة المجاز المرسل قوله تعلى وآتوا اليتامى اموالهم فان البالغ يسمى يتيما باعتبار ما كان فاطلاق اليتيم على البالغ مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان وكذلك قوله تعلى اني اراني اعصر خمرا فذكر الخمر واراد العصير لانه يئول الى كونه خمرا فهو مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يئول اليه وكذلك قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب العطيه ❋ والصلاة على خير البريه ❋ وعلى آله ذوي النفوس الزكيه ❋ ( اما بعد ) فاز معاني الاستعارات ومايتعلق بها قد ذكرت في الكتب مفصلة عسيرة الضبط فاردت ذكرها مجملة مضبوطة على وجه نطق به كتب المتقدمين ودل عليه زبر المتاخرين فنظمت فرائد عوائد لتحقيق معاني الاستعارات واقسامها وقرائنها في ثلاثة عقود ( العقد الاول ) في انواع المجاز وفيه ست فرائد ❋ الفريدة الاولى المجاز المفرد اعني الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن ارادته ان كانت علاقته غير المشابهة فمجاز مرسل وإلّا فاستعارة مصرحة ( الفريدة الثانية ) ان كان المستعار اسم جنس ي اسما غير مشتق

تعلى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد المراد من الزينة الثياب التي هي محل الزينة فذكر الزينة واراد الثياب التي هي محلها مجاز مرسل من ذكر الحال وارادة المحل وعكسه قوله تعلى عند كل مسجد فان المراد من المسجد الصلاة فهو مجاز مرسل من ذكر المحل وارادة الحال فهذه الامثلة كلها للمجاز المرسل وليقس عليها غيرها واما امثلة الاستعارة المصرحة فنحو قولك رايت اسدا في الحمام وتقريرها ان تقول شبه الرجل الشجاع بمعنى الاسد بجامع الشجاعة في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الاسد للمشبه وهو الرجل الشجاع وقولنا في الحمام قرينة ويقاس على ذلك رايت بحرا في الحمام يعطي فتقول شبه الرجل الكريم بالبحر بجامع الانتفاع في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البحر للمشبه وهو الرجل الكريم وكذلك قوله تعلى اهدنا الصراط المستقيم وتقريرها ان تقول شبه الدين الحق بالصراط المستقيم اي الطريق الواضح بجامع ان كل من سلك فيه اوصله الى المطلوب وهو النجاة واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الصراط المستقيم للمشبه وهو الدين الحق فهذه الامثلة كلها استعارة تصريحية لانها لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وسميت تصريحية لانه صرح فيها بالمشبه به واصلية لانها جرت في اسم جامد غير مشتق ومثال الاستعارة التبعية نطقت الحال بكذا وتقريرها ان تقول شبهت الدلالة بالنطق بجامع ايضاح المراد في كل واستعير النطق للدلالة واشتق منه نطق بمعنى دل والحال قرينة على ان المراد من النطق الدلالة لان الحال لا تنطق ومثال آخر الحال ناطقة بكذا وتقريرها ان تقول شبهت الدلالة بالنطق بجامع ايضاح المراد في كل واستعير النطق للدلالة واشتق منه ناطقة بمعنى دالة والحال قرينة كما مر فهذه وما قبلها استعارة تبعية لان اجراءها اولا وقع في المصدر ثم في المشتق

فالاستعارة اصلية وإلّا فتبعية لجريانها في اللفظ المذكور بعد جريانها في المصدر ان كان المستعار مشتقا وفي متعلق معنى الحرف ان كان حرفا والمراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عنه من المعاني المطلقة كالابتداء ونحوه

تبعا للمصدر ومثال الاستعارة في الحرف قوله تعلى لاصلبنكم في جذوع النخل وتقريرها ان تقول شبه مطلق ارتباط بين مستعل ومستعلى عليه بمطلق ارتباط بين ظرف ومظروف فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات فاستعيرت في الموضوعة لظرفية جزئية خاصة لاستعلاء جزئي خاص على طريق الاستعارة التصريحة التبعية وسميت تصريحية لانه صرح فيها بجزء من المشبه به وهو في ولم يصرح فيها بجزء من المشبه وهو على وسميت تبعية لانها جرت اولا بين مطلق استعلاء ومطلق ظرفية ثم بين استعلاء خاص وظرفية خاصة وهذا هو المراد بقولهم لجريانها في الحرف بعد جريانها في متعلق معناه ( قوله وانكر التبعية السكاكي الخ ) فيقول في نطقت شبهت الحال بانسان وحذف المشبه به وهو الانسان ورمز له بشيء من لوازمه وهو النطق والجمهور يقولون شبهت الدلالة بالنطق واستعير النطق للدلالة واشتق منه نطقت بمعني دلت والحال قرينة فعلى كلامه يكون التركيب الاستعارة فيه مكنية وعلى كلامهم تصريحية تبعية وسياتي رد مذهبه في كلام المصنف ( قوله حسا ) مثاله رأيت اسدا في الحمام فان المستعار له وهو الرجل الشجاع متحقق حسا بمعنى انه يدرك باحد الحواس فالاستعارة تحقيقية ومثال المتحقق عقلا قوله تعلى اهدنا الصراط المستقيم فانه شبه الدين الحق بالصراط المستقيم اي الطريق الواضح ولا شك ان الدين الحق وهو المستعار له متحقق عقلا فالاستعارة تحقيقية ايضا ومثال الاستعارة التخييلية على مذهب السكاكي انشبت المنية اظفارها بزيد مثلا فانه في هذا التركيب شبهت المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كل وحذف المشبه به وهو السبع على طريق الاستعارة بالكناية والاظفار تخييل دال على السبع المقدر فهي قرينة الاستعارة ثم بعد ذلك يقال لما شبهت المنية بالسبع اخذ الوهم يتخيل ان للمنية اظفارا كاظفار السبع فشبهت

وانكر التبعية السكاكي وردها الى المكنية كما ستعرفه ( الفريدة الثالثة ) ذهب السكاكي الى انه ان كان المستعار له محققا حسا او عقلا فالاستعارة تحقيقية والّا فتخييلية وستنكشف لك حقيقتها ( الفريدة الرابعة ) الاستعارة ان لم تقترن بما يلائم شيئا من المستعار منه والمستعار له

الاظفار المتخيلة المتوهمة باظفار السبع المحسوسة واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التخييلية وانما سماها تخييلية لان المستعار له وهو الاظفار الموهومة امر متخيل لا وجود له ( قوله رايت اسدا ) فانه شبه الرجل الشجاع بالاسد واستعير الاسد للرجل الشجاع على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية والقرينة حالية وهذه الاستعارة مطلقة لانها لم تقترن بشيء يناسب المشبه به ولا المشبه ( قوله فمرشحة ) الترشيح بمعنى التقوية ولا شك ان الاستعارة اذا ذكر فيها شيء يناسب المشبه به تكون اقوى ( قوله له لبد ) اللبد الشعر المتلبد على رقبة الاسد ولا شك ان الرجل الشجاع اذا اطلق عليه الاسد مع قولنا له لبد يكون ابلغ في قوة شجاعته ( قوله اظفاره لم تقلم ) كذلك هذا ترشيح ثان لانه كناية عن القوة حتى انه لا يطيق احد ان يدنو منه حتى تقلم اظفاره وهذا من خواص الاسد ( قوله شاكي السلاح ) اي حاد السلاح او تامه ولا شك ان هذا من خواص الانسان الشجاع لا الاسد الحقيقي فصح جعله تجريدا ( قوله ولا قرينة المكنية ترشيحا ) مثاله انشبت المنية اظفارها بزيد مثلا فتقول شبهت المنية بالسبع وحذف المشبه به وهو السبع ورمز له بشيء من لوازمه وهو الاظفار فالاظفار هي القرينة الدالة على السبع المحذوف فلا يصح ان تجعلها ترشيحا لان الترشيح لا يكون إلّا بعد تمام الاستعارة والاستعارة انما تتم بالقرينة نعم انشبت يصح ان يجعل ترشيحا ( قوله حيث استعير الخ ) تقرير هذه الاستعارة ان تقول شبه العهد الذي هو التكاليف الشرعية التي عهدها الله الينا بالحبل بجامع ان كل من تمسك به ظفر بمطلوبه وكان سببا لنجاته واستعير الحبل للعهد على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية والقرينة اضافة الحبل الى الله

فمطلقة نحو رايت اسدا وان قرنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة نحو رايت اسدا له لبد اظفاره لم تقلم وان قرنت بما يلائم المستعار له فمجردة نحو رايت اسدا شاكي السلاح والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه والاطلاق ابلغ من التجريد واعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا نحو رايت اسدا يرمي ولا قرينة المكنية ترشيحا (الفريدة الخامسة) الترشيح يجوز ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد به إلّا تقويتها ويجوز ان يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له ويحتمل الوجهين قوله تعلى واعتصموا بحبل الله حيث استعير الحبل للعهد

والاعتصام ترشيح اما باقيا على معناه لم يقصد به إلّا تقوية الاستعارة او مستعارا للوثوق بالعهد وبيان ذلك ان الاعتصام معناه الاصلي التمسك المحسوس بشيء محسوس كالحبل ولا شك ان هذا من ملائمات المستعار منه وهو الحبل فلهذا صح جعله ترشيحا ولك ان تستعيره للوثوق بالعهد بان تقول شبه الوثوق بالعهد الذي هو تمسك معنوي بالاعتصام الذي هو تمسك محسوس بنحو الحبل واستعير للوثوق واشتق منه اعتصموا بمعنى ثقوا على طريق الاستعارة التصريحية التبعية فلم يبق الترشيح على معناه الاصلي ( قوله فلا يسمى استعارة وإلّا سمي استعارة تمثيلية ) والحاصل ان العلاقة بين الكلام المركب الموضوع لمعنى والمعنى الآخر الذي استعمل فيه ان كانت تلك العلاقة غير المشابهة فلا تسمى استعارة بمعنى انه ليس له اسم عندهم يخصه وقال بعضهم انه يسمى مجازا مرسلا مركبا واما ان كانت العلاقة المشابهة فانه يسمى استعارة تمثيلية ويصح ان يمثل للامرين بقولك اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى حيث تستعمل هذا التركيب لمن تردد فان لاحظت ان العلاقة المشابهة كان استعارة تمثيلة وان لاحظت غيرها كان مجازا مرسلا وبيان ذلك ان قولك اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى معناه الحقيقي تقدم رجلك تارة وتؤخرها اخرى وهذا المعنى ليس مرادا وانما المراد التردد فان لاحظت انه يلزم من تقديم الرجل وتاخيرها التردد وانك ذكرت هذا الكلام واردت لازمه وهو التردد فانه يكون مجازا مركبا من ذكر الملزوم وارادة اللازم ولا يسمى استعارة وان لاحظت ان العلاقة المشابهة كان ذلك الكلام استعارة تمثيلية وتقريرها ان تقول شبه حال الشخص المتردد في الامر الذي يقدم عليه تارة ويرجع عنه تارة اخرى تقدما وتاخرا معنويين بحال رجل قام ووقف يتردد في الذهاب فصار يقدم رجله تارة ويؤخرها تارة اخرى والجامع

وذكر الاعتصام ترشيحا اما باقيا على معناه اومستعارا للوثوق بالعهد ( الفريدة السادسة ) المجاز المركب وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة كالمفرد ان كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة وإلّا سمي استعارة تمثيلية نحو اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى اي تترددفي الاقدام والاحجام لا تدري ايهما احرى ( العقد الثاني ) في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية

بينهما مطلق التردد في كل واستعير التركيب الدال على المشبه به وهو اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى بدلا عن التركيب الدال على المشبه وهو اني اراك تتردد في الامر تعزم عليه تارة وترجع عنه اخرى على طريق الاستعارة التمثيلية وقوله الاحجام معناه التاخر ( قوله اتفقت كلمة القوم ) حاصله انهم اتفقوا على انه اذا شبه امر بآخر وذكر المشبه وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه ولم يذكر من اركان التشبيه شيء سوى ذلك ان ذلك التركيب فيه استعارة بالكناية وذلك كقوله انشبت المنية اظفارها بفلان واختلفوا في الذي يسمى استعارة بالكناية من هذا التركيب فذهب السلف الى ان الذي يسمى استعارة بالكناية لفظ المشبه به المحذوف الذي هو السبع المرموز اليه بالاظفار والاظفار قرينة وتسمى استعارة تخييلية وسياتي تحقيقها ان شاء الله تعلى في العقد الذي بعد هذا وقال السكاكي ان الذي يسمى استعارة بالكناية لفظ المشبه وهو المنية مثلا بادعاء انها عين المشبه به وقال الخطيب الذي يسمى استعارة بالكناية التشبيه المضمر في النفس فذكر المصنف لكل مذهب فريدة ثم ذيلها بفريدة رابعة لبيان ذكر المشبه بلفظ مجازي كما سياتي ان شاء الله تعلى ( قوله الفريدة الاولى ذهب السلف الخ ) وتقرير الاستعارة على مذهبهم ان تقول في انشبت المنية اظفارها بفلان مثلا شبهت المنية وهي الموت بالسبع بجامع ان كلا يكون به الاغتيال اي الهلال وحذف المشبه به وهو السبع ورمز له اي اشير اليه بذكر شيء من لوازمه وهو الاظفار فالاظفار قرينة دالة على السبع المحذوف وتسمى استعارة تخييلية فصدق على السبع المشبه به المحذوف انه لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة غاية الامر ان الاستعمال بالقوة لا بالفعل لان السبع لم يذكر بالفعل لكن لما دلت الاظفار عليه نزل ذلك منزلة استعماله ولهذا قال المصنف وحينئذ وجه تسميتها استعارة

اتفقت كلمة القوم على انه اذا شبه امر بآخر من غير تصريح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه ودل عليه بذكر ما يخص المشبه به كان هناك استعارة بالكناية لكن اضطربت اقوالهم ولنتعرض لها في ثلاث فرائد مذيلة بفريدة اخرى لبيان انه هل يجب ان يكون المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له ام لا ( الفريدة الاولى ) ذهب السلف الى ان المستعار بالكناية لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس المرموز اليه بذكر لازمه

بالكناية ظاهر واما وجه تسميتها بالكناية او استعارة مكنية ان الكناية في اللغة الخفاء ولا شك ان المشبه به لما لم يذكر كان خفيا فالكناية والمكنية في كلامهم بمعناه اللغوي وجعلوا ذلك في مقابلة المصرحة والتصريحية لان تلك يصرح فيها بالمشبه به ويحذف المشبه والمكنية بعكسها ( قوله من غير تقدير الخ ) معناه ان لفظ المشبه به الذي هو غير مذكور هو ايضا غير مقدر في تركيب الكلام بحيث يكون كالملفوظ لان ذلك لا يصح لانه يؤدي الى الجمع بين الطرفين المشبه والمشبه به وذلك غير جائز في الاستعارة لانه يجب فيها الاقتصار على احد الطرفين اما المشبه به فقط كما في المصرحة او المشبه فقط كما في المكنية فلهذا قال من غير تقدير الخ ( قوله على قصده من عرض الكلام ) اي من جانبه وطرفه بطريق الاشارة والايماء وعرض بضم العين وسكون الراء بمعنى جانب ( قوله الفريد الثانية يشعر ظاهر كلام السكاكي الخ ) حاصله ان كلام السكاكي يشعر اي يدل من غير تصريح بان الذي يسمى استعارة بالكناية لفظ المشبه وهو المنية مثلا بادعاء ان لفظ المشبه عين المشبه به وتقريرها على مذهبه ان تقول شبهت المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كل وحذف المشبه به وهو السبع ورمز له بشيء من لوازمه وهي الاظفار وبولغ في المنية حتى كانها هي السبع فلهذا اثبتنا لها الاظفار فالمنية هي التي تسمى استعارة بالكناية لا السبع المحذوف لانها سبع ادعاء ثم تقول على مذهبه لما شبهت المنية بالسبع اخذ الوهم يتخيل ان لها اظفارا كاظفار السبع فشبهت الاظفار المتوهمة باظفار السبع واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الاظفار التي للسبع للمشبه وهي الاظفار المتخيلة فتكون المنية عنده استعارة مكنية والاظفار استعارة تصريحية تخييلية فهذا حاصل مذهبه في ذلك ( قوله واختار رد التبعية اليها الخ ) حاصله انه يقول ان كل تركيب جعل القوم فيه استعارة تبعية الاولى

من غير تقدير في نظم الكلام وذكر اللازم قرينة على قصده من عرض الكلام وحينئذ وجه تسميته استعارة بالكناية ومكنية ظاهر واليه ذهب صاحب الكشاف وهو المختار ( الفريدة الثانية ) يشعر ظاهر كلام السكاكي بانها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه واختار رد التبعية اليها

ان يجري فيه استعارة مكنية تقليلا للاقسام في نحو نطقت الحال
يقول الجمهور شبهت الدلالة بالنطق بجامع الايضاح والوصول الى
المراد في كل واستعير النطق للايضاح واشتق منه نطق بمعنى دل
والحال قرينة على ان المراد من النطق الدلالة لان الحال لا تنطق
وهو يقول شبهت الحال بانسان وحذف المشبه به وهو الانسان ورمز
له بشيء من لوازمه وهو النطق والنطق استعارة تخييلية فما جعله
القوم قرينة للتبعية يجعله استعارة مكنية كالحال في المثال المذكور
وما جعلوه استعارة تبعية يجعله قرينة للمكنية كنطق في المثال المذكور
وهذا هو المراد بقول المصنف بجعل المكنية قرينتها استعارة مكنية
وجعلها قرينتها فهذا حاصل مذهب السكاكي في المسالتين فرد عليه
المصنف المسالة الاولى بقوله ويرد عليه الخ وحاصل الرد ان لفظ
المشبه وهو المنية مثلا مستعمل في معناه الحقيقي ولا شيء من الاستعارة
بمستعمل في معناه ينتج لا شيء من لفظ المشبه باستعارة فلهذا قال
المصنف فلا يكون استعارة فهو اشارة الى قياس من الشكل الثاني يبطل
به قوله ان الذي يسمى استعارة بالكناية لفظ المشبه لان الاستعارة
اللفظ المستعمل في غير ما وضع له والمنية هنا مستعملة في معناها
الموضوعة له غاية الامر ادعينا انها سبع ادعائي وهذا لا يخرجها عن
كونها مستعملة في معناها الحقيقي وهو الموت ورد عليه المصنف
المسالة الثانية وهي قوله كل تركيب جعل القوم الاستعارة فيه تبعية
تجعل استعارة مكنية تقليلا للاقسام وحاصل رده عليه الزامه بالقول
بالتبعية لانه يجعل قرينة المكنية استعارة تخييلية فاذا كانت قرينة
فعلا كانت على مذهبه استعارة تخييلية تبعية لان الاستعارة في الفعل
لا تكون إلا تبعية وبيان ذلك انه يقول في نطقت الحال شبهت
الحال بانسان وحذف المشبه به وادعي ان المشبه عينه ثم لما شبهت
الحال بانسان اخذ الوهم يتخيل ان للحال نطقا فشبه النطق

بجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها قرينتها على عكس ما ذكره القوم في مثل نطقت الحال بكذا من ان نطقت استعارة لدلت والحال قرينة لها ويرد عليه ان لفظ المشبه لم يستعمل إلا في معناه الحقيقي فلا يكون استعارة وهو قد صرح بان نطقت مستعار للامر الوهمي فيكون استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون إلّا تبعة فيلزمه القول بالتبعية

( الفريدة الثالثة ) ذهب الخطيب الى انها التشبيه المضمر في النفس وحينئذ فلا وجه لتسميتها استعارة ( الفريدة الرابعة ) لا شبهة في ان المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لايكون مذكورا بلفظ المشبه به كما هو في صورة الاستعارة المصرحة وانما الكلام في وجوب ذكره بلفظه الموضوع له والحق عدم الوجوب لجواز ان يشبه شيء بامرين ويستعمل لفظ احدهما فيه ويثبت له شيء من لوازم الآخر فقد اجتمعت المصرحة والمكنية في قوله تعلى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهية بالطعم المر البشع فيكون استعارة

المتخيل بالنطق المحقق واستعير النطق المحقق لنطق المتخيل واشتق منه نطق نطقا متخيلا واثبت للحال فهذه استعارة في الفعل والاستعارة في الفعل لا تكون إلّا تبعية فلزمه القول بها فقول المصنف وهو قد صرح بها الخ اشارة الى قياس من الشكل الاول نظمه هكذا نطقت استعارة في الفعل وكل استعارة في الفعل استعارة تبعية ينتج نطقت استعارة تبعية فلزمه القول بالتبعية ( قوله الفريدة الثالثة ذهب الخطيب الخ ) حاصل مذهبه ان الذي يسمى استعارة بالكناية في نحو قولك انشبت المنية اظفارها بفلان التشبيه المضمر في النفس فرد عليه بانه لا وجه لتسميتها استعارة لان التشبيه معنى من المعاني قائم بنفس الشخص والاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة والتشبيه ليس كذلك وبالجملة فالمذهب المنصور مذهب الجمهور وهو الذي في الفريدة الاولى رقمه مسطور ( قوله الفريدة الرابعة لا شبهة الخ ) حاصله انه قد علم مما تقدم ان التركيب الذي يذكر فيه المشبه ويحذف منه المشبه به ويدل عليه بذكر لازمه اتفقوا على ان فيه استعارة بالكناية واختلفوا في تعيين ما يسمى بالاستعارة من ذلك التركيب كما مر وذكر هنا ان المشبه المذكور في ذلك التركيب لا يجب ان يكون مذكورا بلفظه الموضوع له بل تارة يذكر بلفظ حقيقي موضوع له اصالة وتارة يذكر بلفظ مجازي فالاول هو ما يذكر بلفظ حقيقي نحو انشبت المنية اظفارها بفلان فان معنى المنية وهو الموت شبه بالسبع ولا شك ان المنية موضوعة للموت فقد ذكر المشبه باللفظ الموضوع له والثاني وهو ما يذكر المشبه فيه بلفظ مجازي نحو الاية التي ذكرها وهي قوله تعلى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وبيان ذلك انه شبه ما غشي الانسان وحصل له عند الجوع والخوف باللباس والشيء الذي يغشي الانسان عند الجوع والخوف يفسر

بالنحول والاصفرار مثلا فهو المشبه باللباس بجامع الاشتمال في كل فان البدن يشتمل على ذلك كله اي النحول والاصفرار كما يشتمل على اللباس واستعير اللباس للنحول والاصفرار على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية والقرينة اضافة اللباس الى الجوع والخوف فصار اللباس بمعنى النحول والاصفرار ثم تقول شبه ما غشي الانسان مثلا عند الجوع والخوف وهو النحول والاصفرار السابق الذي عبر عنه باللباس مجازا بالطعم المر البشع بجامع الكراهة في كل وحذف المشبه به وهو الطعم المر البشع ورمز له بشيء من لوازمه وهو الاذاقة على طريق التخييل فلم يذكر في التركيب سوى المشبه وهو النحول والاصفرار الذي عبر عنه باللباس فصدق على ذلك ان المشبه لم يذكر باللفظ الموضوع له وهو النحول والاصفرار وانما الذي ذكر بلفظ مجازي وهو اللباس الذي اريد به النحول والاصفرار وبهذا يتضح لك قول المصنف فقد اجتمعت المصرحة والمكنية الخ وهو في الاية المذكورة هذه ( قوله العقد الثالث الخ ) حاصله انه حقق في هذا العقد قرينة الاستعارة بالكناية التي تسمى استعارة تخييلية وما يذكر معها مما هو ملائم للمشبه به المسمى ترشيحا ثم استطرد وذكر ان الترشيح يكون للتشبيه ايضا وللمجاز العقلي وللمرسل وللتخييلية ( قوله ذهب السلف الخ ) حاصل مذهبهم ان قرينة المكنية كالمخالب والاظفار مستعملة في معناها الحقيقي والمجاز في اثباتها للمنية مثلا فهو مجاز مرسل عقلي لان المجاز العقلي اسناد الشيء لغير من هو له لملابسة بينهما نحو انبت الربيع البقل اذ المنبت حقيقة هو الله والربيع سبب عادي كذلك قرينة المكنية حقها ان تثبت للمشبه به فاثباتها للمشبه مجاز عقلي وتسميتها استعارة على مذهبهم فيه تسمح لان الكلمة ليست مستعملة في غير ما وضعت له لكنها لما اسندت لغير ما حقها ان تسند له اشبهت استعمالها في غير ما

مصرحة نظرا الى الاول ومكنية نظرا الى الثاني وتكون الاذاقة تخييلا ( العقد الثالث ) في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما يذكر زيادة عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك مخالب المنية نشبت بفلان وفيه خمس فرائد ( الفريدة الاولى ) ذهب السلف الى ان الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به المستعمل في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات ويسمونه استعارة تخييليه

ويحكمون بعدم انفكاك المكني عنه عنها واليه ذهب الخطيب ( الفريدة الثانية ) جوز صاحب الكشاف كونه استعارة تحقيقية لملائم المشبه كما في قوله تعلى ينقضون عهد الله حيث استعير الحبل للعهد على سبيل الاستعارة بالكناية والنقض لابطال العهد ( الفريدة الثالثة ) جوز السكاكي كونه مستعملا في امر وهمي توهمه المتكلم تشبيها بمعناه الحقيقي ويسميه استعارة تخييلية ولايخفى انه تعسف ( الفريدة الرابعة ) المختار

وضعت له فسميت استعارة تخييلية بهذا الاعتبار ( قوله ويحكمون بعدم انفكاك المكني عنه عنها ) ال في المكني بمعنى التي واقعة على الاستعارة بالكناية التي كنى عنها ولم تذكر والضمير في عنه يعود اليها فكان حقه ان يقول عنها لكنه ذكر باعتبار لفظ ال وقوله عنها الثانية ضميرها يعود الى التخييلية يعني انهم يحكمون بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية اي لا توجد استعارة النكاية إلّا مع التخييلية بخلاف مذهب الزمخشري الاتي فانه يقول قد توجد المكنية بدون التخييلية نحو ينقضون عهد الله كما سياتي ( قوله الفريدة الثانية جوز صاحب الكشاف الخ ) حاصله انه جوز اي رجح في قرينة المكنية ان تستعار من ملائم المشبه به لملائم المشبه وان تبقى على حقيقتها كما قال السلف فيقال على مذهبه في قوله تعلى ينقضون عهد الله شبه العهد بالحبل وحذف الحبل ورمز له بالنقض ثم تقول شبه ابطال العهد بالنقض واستعير النقض للابطال واشتق منه ينقضون بمعنى يبطلون فهي استعارة تصريحية تبعية والجمهور يبقون النقض على حقيقته ويقولون اثباته للعهد مجاز مرسل عقلي ويسمي استعارة تخييلية ومعنى النقض الحقيقي فك طاقات الحبل اي فتلاته ( قوله الفريدة الثالثة جوز السكاكي الخ ) الجواز بمعنى الوجوب ففيه تسمح وحاصل مذهبه ان قرينة المكنية مستعملة في امر وهمي متخيل فاذا قلت انشبت المنية اظفارها مثلا شبهت المنية بالسبع فتخيل العقل ان لها اظفارا كالسبع فشبهت الاظفار المتخيلة بالاظفار الحسية واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه فهي استعارة تصريحية تخييلية عنده وهكذا يصنع في كل قرينة للمكنية ( قوله تعسف ) اي تكلف ومشقة وارتكاب لتعاسيف الامور اي صعابها التي لم تمس اليها حاجة ( قوله الفريدة الرابعة المختار الخ ) حاصله ان المصنف اختار التفصيل وهو ان يقال اذا لم يكن للمشبه تابع يشبه تابع المشبه به

فهو باق على حقيقته كما قال السلف وذلك كمخالب المنيـة وان كان للمشبه تابع يشبه تابع المشبه به كان استعارة تحقيقية كما قال الزمخشري وذلك في نحو قوله تعلى ينقضون عهد الله فالرادف في كلامه بمعنى التابع وغاير بينهما تفننا في التعبير ثم انه حقق في هذه الفريدة مـا ذكر زيادة على القرينة من ملائمات المشبه به وهو الجزء الثـاني من ترجمة العقد فانه جعله للقرينة ولما زاد فبعد ان حقق القرينة ذكر ما زاد على ذلك وخلاصة ذلك ان الشيء الزائد على القرينة من ملائمات المشبه به يجعل ترشيحا كانشبت من قولك انشبت المنية اظفارها فالاظفار قرينة والنشب ترشيح وكذلك قولك نقضت العهد وقطعته فالنقض قرينة والقطع ترشيح ثم انك ان شئت جعلت ذلك ترشيحا للمكنية وان شئت جعلته للتخييلية وان شئت جعلته لهما فاذا جعلته للتخييلية فلا اشكال ايضا لان التخييلية عند السكاكي من قبيل التصريحية واذا كان كذلك فلا اشكال ايضا في جعل ذلك ترشيحا لها لما تقدم في العقـد الاول لان الترشيح يكون للتصريحية وكذلك الامر عند الزمخشري في بعض المواضع وعلى مختار المصنف واما على مذهب السلف فان التخييلية عندهم مجاز عقلي فلا اشكال ايضا لان الترشيح يكون للمجاز العقلي كما ذكروه في قول الشاعر

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ❊ وسالت باعنـاق المطي الاباطح

فان هذا مجاز عقلي فيه ترشيح وبيان ذلك ان السيلان مستعار للسير الشديد واشتق منه سالت بمعنى سارت سيرا شديدا او حق السير ان يسند للقوم فاسنده للاباطح للملابسة بين القـوم والاباطح لان سيرهم فيها وانما اسندها للاباطح مبالغة في سرعة سيرهم حتى كان الاباطح تسير معهم فاسناد السير الى الاباطح مجاز عقلي لاسناد الشيء لغير من هو له ثم ان اعناق الابل من ملائمات القـوم الذي حق

في قرينة المكنية انه اذا لم يكن للمشبـه المذكور تابع يشبه رادف المشبـه به كان باقيا على معناه الحقيقي وكان اثباته له استعـارة تخييلية كمخالب المنية وان كان له تابـع يشبه ذلك الـرادف المذكور كان مستعارا لذلك التابع على طريق التصريح

( الفريدة الخامسة ) كما يسمى ما زاد على قرينة المصرحة من ملائمات المشبه به ترشيحا كذلك يعد ما زاد على قرينة المكنية من الملائمات ترشيحا لها ويجوز جعله ترشيحا للتخييلية او للاستعارة التحقيقية اما الاستعارة التحقيقية فظاهر وكذا التخييلية على ما ذهب اليه السكاكي لان التخييلية مصرحة عنده واما التخييلية على ماذهب اليه السلف فلان الترشيح يكون للمجاز العقلي ايضا بذكر ما يلائم ما هو له كما يكون للمجاز اللغوي المرسل بذكر ما يلائم الموضوع له وللتشبيه بذكر ما يلائم المشبه به وللاستعارة المصرحة كما

الاسناد ان يكون اليهم فذكرها مع الاباطح ترشيحا للمجاز العقلي وانما خص الاعناق ولم يذكر الابل بتمامها لان سرعة سير الابل يظهر في اعناقها فظهر بهذا صحة جعل الترشيح للمجاز العقلي ففي انشبت المنية اظفارها يصح جعل انشبت ترشيحا لقرينة المكنية فانها مجاز عقلي عندهم ثم استطرد وذكر ان الترشيح يكون ايضا للمجاز المرسل وذلك كما في قوله صلى الله عليه وسلم لزوجاته اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فان اليد المراد منها الانعامات والكرم فسماها يدا من تسمية الشيء باسم سببه لان ايصال النعم يكون باليد فهو سبب عادي والطول من ملائمات اليد الحقيقية فذكرها ترشيح للمجاز اللغوي ويدل على ان المراد من اليد الكرم ان السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها كانت اكرم زوجاته وهي اول من توفى بعده من الزوجات رضي الله عنهن فظهر صدق ما قاله عليه الصلاة والسلام ويكون الترشيح للتشبيه نحو قولك اظفار المنية الشبيهة بالاسد نشبت بفلان فنشبت ترشيح للتشبيه هذا حاصل ما في الفريدة الخامسة ( قوله كما يسمى ما زاد على قرينة المصرحة ترشيحا ) وذلك نحو رايت اسدا في الحمام له لبد فاسد استعارة تصريحية والحمام قرينة واللبد ترشيح ( قوله كذلك يعد ما زاد الخ ) نحو انشبت المنية اظفارها فالاظفار قرينة والنشب ترشيح ( قوله ويجوز جعله ترشيحا للتخييلية ) اي على مذهب السكاكي ( قوله او للاستعارة التحقيقية ) اي على راي الزمخشري ومختار المصنف ( قوله يكون للمجاز العقلي بذكر ما يلائم ما هو له ) ما الاولى واقعة على امر هو الترشيح وما الثانية في قوله يلائم ما هو له واقعة على شيء وهو الذي حق الاسناد ان يكون له ( قوله هو ) اي ذلك الامر وهو الترشيح له اي لذلك الشيء الذي حق الاسناد ان يكون له فالمعنى بذكر امر اي لفظ يلائم معناه الشيء الذي حق

الاسناد ان يكون له ( قوله ووجه الفرق ) مبتدا وقوة الاختصاص خبر وحاصله ان الشيئين اللذين يذكران في المكنية من ملائمات المشبه به الاقوى اختصاصا منهما يجعل قرينة والاضعف يذكر ترشيحا فقولك انشبت المنية اظفارها الاظفار اقوى اختصاصا فهي القرينة والنشب اضعف فهو ترشيح انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

( تمت الحاشية )



سبق ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخييلا او استعارة تحقيقية او اثباته تخييلا وبين ما يجعل زائدا عليها وترشيحا قوة للاختصاص بالمشبه به فايهما اقوى اختصاصا وتعلقا به فهو القرينة وما سواه ترشيح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

# رسالة في الاستعارات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين * الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة اي مناسبة بين المعنى الاصلي والمعنى الفرعي مع قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلي تسمى مجازا فان كانت تلك العلاقة غير المشابهة تسمى مجازا مرسلا وان كانت تلك العلاقة المشابهة تسمى استعارة مثال المجاز المرسل قوله تعلى يجعلون اصابعهم في آذانهم ذكرت الاصابع واريد منها الانامل من ذكر الكل وارادة الجزء على سبيل المجاز المرسل مثال آخر قوله تعلى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد والمراد من الزينة الثياب من ذكر الحال وارادة المحل والمراد من المسجد الصلاة من ذكر المحل وارادة الحال والكل على سبيل المجاز المرسل وهكذا سائر علاقات المجاز المرسل ومثال الاستعارة قوله تعلى اهدنا الصراط المستقيم اصل معنى الصراط في اللغة الطريق الواضح فشبه الدين الحق بالصراط بجامع الوصول وبلوغ النجاة في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الصراط للمشبه وهو الدين الحق على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية وانما كان اللفظ المذكور استعارة لان العلاقة فيه المشابهة مثال آخر قوله تعلى واعتصموا بحبل الله جميعا شبه الدين الحق بالحبل بجامع ان من تمسك بكل نجا واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الحبل للمشبه وهو الدين الحق على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية مثال آخر رايت اسدا في الحمام

تريد الرجل الشجاع فتقول شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الشجاعة في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الاسد للمشبه وهو الرجل الشجاع والقرينة قولنا في الحمام ثم اعلم ان الاستعارة تنقسم الى تصريحية ومكنية والتصريحية تنقسم الى اصلية وتبعية فالاستعارة التصريحية ما ذكر فيها المشبه به وحذف المشبه والمكنية بعكسه وهو ان يذكر المشبه ويحذف المشبه به والاصلية ما جرت في مصدر او في اسم جامد والتبعية ما جرت في فعل او مشتق او حرف مثال الاستعارة التصريحية الاصلية رايت اسدا في الحمام شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الشجاعة في كل واستعير الاسد للرجل الشجاع على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية سميت تصريحية لانه صرح فيها بالمشبه به وهو الاسد وحذف المشبه وهو الرجل الشجاع واصلية لانها جرت في اسم جامد وهو الاسد مثال التصريحية التبعية نطقت الحال بكذا يعني دلت شبهت الدلالة بالنطق بجامع الايضاح في كل واستعير النطق للدلالة واشتق منه نطق بمعنى دل على طريق الاستعارة التصريحية التبعية سميت تصريحية لانه صرح فيها بالمشبه به وتبعية لانها جرت في الفعل بعد جريانها في المصدر مثال التبعية في المشتق الحال ناطقة بكذا اي دالة شبهت الدلالة بالنطق واستعير للدلالة واشتق منه ناطقة بمعنى دالة على سبيل الاستعارة التصريحة التبعية سميت التصريحية لانه صرح فيها بالمشبه به وتبعية لانها جرت في المشتق بعد جريانها في المصدر ومثال التبعية في الحرف قوله تعلى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل شبه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة بجامع التمكن في كل فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات فاستعيرت لفظة في الموضوعة لظرفية جزئية خاصة لاستعلاء جزئي خاص على سبيل الاستعارة التصريحة التبعية سميت تصريحية لانه صرح فيها بالمشبه به وتبعية لانها جرت في الحرف

بعد جريانها في متعلقه مثال الاستعارة المكنية انشبت المنية اظفارها بزيد شبهت المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كل وحذف المشبه به وهو السبع ورمز له بشيء من لوازمه وهو الاظفار على سبيل الاستعارة بالكناية والتخييل سميت استعارة بالكناية لانه حذف المشبه به وذكر المشبه والاظفار تخييل والاستعارة ان قرنت بشيء يلائم المشبه به تسمى ترشيحا نحو رايت اسدا له لبد وان قرنت بشيء يلائم المشبه به تسمى تجريدا نحو رايت اسدا في الحمام يغتسل ففي الحمام قرينة وقوله يغتسل تجريد وان خلت عن ملائم المشبه والمشبه به فمطلقة نحو رايت اسدا والقرينة حالية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين





